

2018

The Umayyad Emirate House Dar El Emara Al Omawia - in Jerusalem

Abdulrahman Mughrabi

كلية العلوم التربوية- جامعة القدس المفتوحة, amughrabi@qou.edu

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinar>



Part of the [Islamic World and Near East History Commons](#)

Recommended Citation

Mughrabi, Abdulrahman (2018) "The Umayyad Emirate House Dar El Emara Al Omawia - in Jerusalem," *Al Jinan الجنان*: Vol. 10 , Article 9.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinar/vol10/iss1/9>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Al Jinan الجنان* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

عبد الرحمن مغربي
كلية العلوم التربوية - جامعة القدس المفتوحة فرع نابلس

دار الإمارة الأموية في القدس
The Umayyad Emirate House
Dar El Emara Al Omawia - in Jerusalem

DOI: 10.33986/0522-000-010-009

الملخص باللغة العربية

جاءت هذه الدراسة بعنوان: «دار الإمارة الأموية في القدس»، وتتبع هذه الدار التي كانت مركز الإدارة الأموية في القدس، في الجهة الجنوبية وامتدادها في جزء من الجهة الغربية من الحرم القدسي الشريف، وقد جرى طمس معالمها نهائياً، وأقيم على أنقاضها حديقة توراتية، ومتحف يستعرض التاريخ اليهودي، ومنتزه سياحي باسم «مظاهر الهيكل».

تناول الباحث في الفصل الأول فتح القدس، والتطورات التي طرأت على هذه المدينة، خلال صدر الإسلام والدولة الأموية، كما استعرض الفصل الثاني القدس كعاصمة لجند فلسطين، وفي الفصل الثالث تم الحديث عن دار الإمارة الأموية من حيث اكتشافها ومعالمها وأبنيتها وما تبقى منها.

وفي الفصل الرابع جاء الحديث عن تهويد دار الإمارة الأموية، وطمس معالمها، وإقامة حديقة توراتية باسم «حديقة الملك داود» على قسم منها، وفي القسم الثاني أقيم متحف يستعرض مراحل التاريخ اليهودي في فلسطين، وفي خارج أسوار القدس الحالية، حيث امتداد دار الإمارة، أقيم ما يعرف باسم «مظاهر الهيكل»، كمحطة سياحية على الطريق السياحي التلمودي الذي يربط بين جنوب القدس وشمالها، مروراً بالبلدة القديمة من القدس.

ويعتبر ما طرأ على هذا الموقع الإسلامي من تشويه، والذي يشكل جزءاً من التهويد الممنهج للمدينة، تحدياً سافراً ومخالفة واضحة للقوانين والأعراف والمعاهدات الدولية كافة

تلك المعاهدات التي تنظر إلى القدس كمدينة محتلة، كما أن ما أقيم على دار الإمارة الأموية هو اعتداء صريح على التراث الثقافي الإسلامي في هذه المدينة، واستباحة في غير وجه حق لأراضي الوقف الإسلامي فيها.

Abstract

This study is conducted under the title «The Umayyad Emirate House». This House is located at the southern and western sites of Haram al-Sharif in Jerusalem. This House, which was the center of the Umayyad Administration, its landmarks were completely obliterated and a Torah Park and a museum were built on its ruins. This museum reflects the Jewish history and the park is a touristic place known by «Mataher Al Haykal».

In the first chapter, the researcher handled the conquest of Jerusalem and the developments which occurred to this city during the peak of Islam and the Umayyad State: In the Second chapter, the researcher presented Jerusalem as the Capital of the Jond Palestine: In the Third chapter the researcher handled the discovery, monuments and building of the Umayyad House and its ruins: In the Fourth chapter the researcher handled the judaization of the Umayyad Emirate House, the obliteration of its landmarks and the construction of both a Torah park named «King David Park» and a museum on its ruins. This museum addresse the stages of the Jewish History in Palestine.

Moreover, outside the current walls of Jerusalem, where the Umayyad Emirate House extends, a tourist station named «Mataher Al Haykal» was established as a station of the Talmudian Tourist Road which connects south Jerusalem to North Jerusalem passing through its Old City district.

The action of distortion and obliteration of this Islamic site, as a part of the methodological judaization of the city, is considered a serious challenge and clear violation for all international conventions and treaties that recognize Jerusalem as an occupied city. Also, the constructions which were established on the Umayyad Emirate House is considered as an explicit infringement, breaching and unrightful desecration of the lands of Islamic Waqf in this Holy City.

المقدمة

يبدو أن الهدف الرئيس الذي يسعى له الاحتلال في البلدة القديمة من مدينة القدس هو تهويدها، وإضفاء الطابع اليهودي عليها، وما قام به من تدمير لحارة المغاربة، وتفكيك «دار

الإمارة الأموية» جنوب الحرم القدسي الشريف وغربه، هو جزء من مخططٍ يزداد ضراوةً وفتكاً بالمدينة يوماً بعد يوم.

وكانت الحفريات الإسرائيلية غير الشرعية، والمخالفّة لكافة الأعراف والقوانين والمعاهدات الدولية، في البلدة القديمة من القدس تأخذ شكلاً أفقياً حتى عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، من أجل الحصول على أكبر كمية ممكنة من مساحة البلدة القديمة لمصادرتها، بحجة البحث عن الآثار اليهودية هناك، وبعد هذا التاريخ بدأ الشكّل العمودي والنزول في باطن الأرض حتى وصلت بعض الحفريات إلى عمق أكثر من (٤٠) متراً، وتحطيم كل ما هو إسلامي في طريقها، واستُعملت خلاله آلات الحفر، وكل المواد الكيماوية المُحرّمة، والتي من شأنها تفتيت الصخور، وتوسيع الأنفاق، للنفاذ تحت المباني المقامة في ساحات المسجد الأقصى، ومع بداية عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م بدأت الحفريات تأخذ طابعاً جديداً، حيث تم البناء على ما تم حفره أو التتقيب فيه في السابق^(١).

وهنا لا بدّ من التأكيد على أنّ الحفريات الإسرائيلية، تستند إلى أسس فكرية ومنهج طوّره علماء توراتيون منذ القرن التاسع عشر، ويبدو واضحاً أنّ طابع هذه الحفريات يأخذ بعداً سياسياً أكثر من كونه علمياً وموضوعياً، وتم تسخير علم الآثار لخدمة أهداف الدولة السياسية، واستُخدم كـمُسَوِّغٍ سياسي لإضفاء شرعية تاريخية على وجودهم في القدس بخاصة، وفي فلسطين بعامّة. والواقع أنّ كثيراً من المقولات التي سيطرت على علم الآثار الإسرائيلي تستند إلى مجموعة من القصص والأساطير التي تم تسويقها لتطبع ثقافة المجتمع الإسرائيلي وتفكيره، واستُخدمت الحفريات^(٢) لرسم أسطورة عظيمة، مع خيال واسع، ودراسات تستند إلى فرضيات ينقصها الثبوت العلمي الدقيق والموضوعية، لرسم هالة كبيره لما كانت عليه مدينة القدس قبل الفترة الرومانية.

وهدفّت هذه الدراسة إلى توضيح مكانة القدس وأهميتها الدينية والسياسية خلال صدر الإسلام والدولة الأموية، وإلى توثيق القصور الأموية كمعلّم حضاري إسلامي إلى جانب المسجد الأقصى وقبة الصخرة، كما هدفت إلى التنويه على أنّ ما جرى ويجري في القدس،

(١) للمزيد عن الحفريات التي تجري حالياً في القدس. راجع: صحيفة القدس: ٢٢/٥/٢٠١٢م، عدد ١٥٢٦٥؛ صحيفة القدس:

١٠/٧/٢٠١٢م، عدد ١٥٤١٤؛ سلسلة تقارير القدس: تقرير رقم (١): القدس ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ

حزيران ١٩٦٧ - ٢٠٠٩م، ص ١٠ - ١١.

(٢) نظمي الجعبة، القدس بين الاستيطان والحفريات، مجلد ٢٠، عدد ٧٩، ص ٣٩ - ٤٠؛ للمزيد عن ترابط البيئات الأثرية في إسرائيل بالتوراه. راجع: فرانكن، القدس في العصر البرونزي ٣٠٠٠ - ١٠٠٠ ق. م، ص ٢٣، ٢٤، ٤٠.

من تهويد وطمس لمعالم إسلامية سواءً أكانت دار الإمارة الأموية أم غيرها مخالفةً لكل قوانين الشرعة الدولية، كما نبّهت الدراسة إلى قيام إسرائيل بتدمير معالم التراث الثقافي الإسلامي قرب الحرم القدسي الشريف، واحتلال هذا الموروث وتاريخه، وإظهاره للعالم على أنه موروث ثقافي يهودي، كما أن دولة الاحتلال تنتهك بشكل صريح ممتلكات الوقف الإسلامي في القدس. وتكونت الدراسة من أربعة فصول: تناول الأول منها مدينة القدس وفتحها وأهميتها في صدر الإسلام والدولة الأموية، وفي الفصل الثاني تم الحديث عن دور القدس الديني والثقافي كعاصمة لجند فلسطين، وفي الثالث تحدث الباحث عن دار الإمارة الأموية وأقسامها وما تبقى منها، وتناول الفصل الرابع بإسهاب قيام الاحتلال بتدمير دار الإمارة الأموية «، وإجراء حفريات غير شرعية فيها، وطمس معالمها وتهويدها وتقديمها للعالم على أنها جزء من التراث الثقافي اليهودي.

إن ما يجري في مدينة القدس، هو تهويد بخطى متسارعة، ينبغي التصدي له بحزم على مختلف الأصعدة رسمياً وشعبياً، وفضح ممارسات الاحتلال في كافة المحافل الدولية، والتنويه بأهمية قيام منظمة اليونسكو بدور فاعل وحازم في هذا المجال، لحماية ما تبقى من التراث الثقافي الإسلامي هناك.

أولاً : القدس في صدر الإسلام

١. الفتح الإسلامي للقدس

كانت مدينة القدس المكان الوحيد الذي زاره الرسول ﷺ، خارج شبه الجزيرة العربية ضَمَّنَ مُعْجَزَةَ الإسراء والمعراج^(١) - والتي كانت بِمَتَابَةِ الفتح الروحي لها، وهي قبلة المسلمين الأولى كذلك^(٢)، وهناك أحاديث نبوية عِدَّةٌ يَبَيِّنُ مَكَانَتَهَا الدِّينِيَّةَ إِلَى جَانِبِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ، وَالْحَرَمِ

(١) ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ سورة الإسراء: آية (١).

(٢) قال البخاري في صحيحه: «حدثنا عبد الله عن رجاء قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء عن عازب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر، أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكُعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴿البقرة: ١٤٤﴾ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكُعْبَةِ، وَقَالَ السَّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ الْيَهُودُ ﴿مَا وَلَأُمُّمٌ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿البقرة: ١٤٢﴾ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكُعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكُعْبَةِ». البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، ج ١، ص ١٢٠، رقم الحديث ٣٩٩. راجع كذلك: مسلم، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، رقم الحديث: ١١، ١٢، ج ١، ص ٣٧٤.

النبيوي الشريفين^(١)، وهذا أضفى عليها بُعداً روحياً لدى مُكوّنات العالم الإسلامي على اختلاف طوائفه وتجمّعاته.

وقد شغلت روايات فتح القدس حيزاً واسعاً من روايات الفتح الإسلامي لفلسطين، وأثارت زيارة الخليفة عمر بن الخطاب للمدينة، وبناء المسجد الأقصى في منطقة الحرم الشريف، وإصداره العُهدُ العُمريّة- التي أجمع العديد من المؤرخين المسلمين وغير المسلمين على موثوقيتها وصحتها- جدلاً واسعاً لدى العديد من الباحثين المعاصرين، وأخذت بُعداً سياسياً واضحاً في وقتنا الحاضر، حين أضحتّ مثارَ تشكيك بعض من المؤرخين المُحدّثين للنيل من مكانتها كمدينة مقدسة^(٢) في العالم الإسلامي^(٣).

وبعد الفتح الإسلامي لبلاد الشام قسّمها المسلمون إلى أربع وَحَدَاتٍ إدارية عرفت بالأجناد^(٤)، كان منها جُند فلسطين الذي تولاه علقمة بن محرز^(٥)، ومركزه مدينة القدس زمن الخليفة عمر بن الخطاب^(٦).

(١) البخاري، صحيح البخاري: كتاب فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب مسجد بيت المقدس، ج٢، ص٧١، ٧٢، رقم الحديث: ١١٨٩، ١١٩٧؛ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، ج٢، ص١٠٤، رقم الحديث: ٥١١، ٥١٢؛ ابن الجوزي، تاريخ ابن الجوزي، ص٤٥-٤٨؛ الحافظ ضياء الدين المقدسي، فضائل بيت المقدس، ص٣٩-٤٢.

(٢) تُبدي بعض الدراسات الاستشراقية تشكيكاً في مكانة القدس في الإسلام، فحتى المسجد الأقصى ووجوده في القدس، ومعجزة الإسراء والمعراج تضعها في باب الأسطورة والخيال. للمزيد راجع: الواسطي، فضائل بيت المقدس، ص١١-١٩ «مقدمة المحقق»؛ يافه، قدسية القدس في الإسلام، ص٣٥-٤٥؛

Kister, 'You Shall Only Set out for Three Mosques'. A Study of an Early Tradition, Le Muséon, 82 (1969), 173-96.

(٣) أكدت الروايات الإسلامية والسريانية واليونانية واللاتينية صحّة زيارة الخليفة عمر بن الخطاب للقدس، حيث ورد خبر الزيارة في المصادر الإسلامية، وحوليات ثيوفانس البيزنطية، وميخائيل السرياني، وأغابوس وغيرها. راجع: البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ٦٠٧-٦١٣؛ وحول المصادر غير العربية لفتح الإسلام للقدس. راجع: دانيال ساهاس، البطريك صفرونيوس والخليفة عمر بن الخطاب وفتح القدس، ص٦٤-٦٨؛ غويتاين، «القدس في الفترة العربية ٦٣٨-١٠٩٩م»، ص١٣-١٤؛ Busse, 'Omar b. al-Hattab in Jerusalem', JSAI, 5, (1984), 119-123. P.P. 73- 119 ;Goitein, 'Al-Kuds', EI², Vol. VI, P.P.322-325.

(٤) الجند: مصطلح معناه الجيش النظامي، وأطلق على الأقسام الإدارية لبلاد الشام بعد الفتح الإسلامي، وهي جند: حمص، الأردن، دمشق، فلسطين، قيسرين، البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٥-١٤٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٠٢؛ هيوار، «جند»، دائرة المعارف الإسلامية، ج٧، ص١١٨-١١٩. للمزيد راجع: خمّاش، الأجناد وإدارتها، ص٢٨٥.

(٥) علقمة بن محرز: أوّل والٍ للمسلمين على جند فلسطين، توفّي عام ٢٠هـ/٦٤٠م، وهو على رأس حملة لفتح سواحل الحبشة. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص١١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٢٣-٥٢٤.

(٦) عين الخليفة عمر بن الخطاب علقمة بن حكيم على نصف فلسطين وجعل مركزه الرملة، وعلقمة بن محرز على النصف الثاني وجعل مركزه بيت المقدس، وفي زيارته الثانية لبلاد الشام بعد طاعون عمواس أكد تعيين علقمة بن محرز على جند فلسطين بالكامل. راجع: الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٦١٠، ج٤، ص٦٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٦٥، ص٤٩٥.

واستقر والي فلسطين في مركز ولايته في القدس، وتحديدًا في دار الإمارة التي أقيمت في الجهة القبلية من المسجد الجامع^(١)، هو وأسرتة، إلى جانبه جهاز إداري ساعده في عمله ومقره الديوان، ودار للقضاء، وبيت المال، ودار صاحب الشُّرطة الذي يحفظ جُنده الأمن في المدينة، ودار قائد الحرس، الذي تولّى حراسة الوالي أو الخليفة في قصره، وخلال صلاته بالمسجد، ورافقه في حِلِّهِ وتَرْحاله في حالة السلم والحرب، وأمسك بزمام الأمور حال وفاته أو تحيته^(٢)، وهناك أيضاً دار الكاتب، والحاجب، ودار السجن، وكل ما يتعلق بالجهاز الإداري في الولاية^(٣).

وفي دراسة مُتَأَنِّيَةً لبقايا المباني التي وُجِدَتْ آثارها جنوب الحرم القدسي الشريف، والتي تتعرض للطمس والتهويد والإخفاء، نراها تنطبق تماماً على ما تمّ ذكره من متطلبات الجهاز الإداري، هذه البقايا التي تمّ الكشف عنها في حَفَرِيَّاتٍ أثرية أجريت منذ عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، كانت بقايا ما عرف بدار الإمارة الأموية^(٤).

٢. القدس عاصمة جند فلسطين

الواقع أنَّ المعاجم الجغرافية الإسلامية، وحتى كتب التاريخ والسِّير، لم تذكر مصطلح العاصمة كمركز سياسي وإداري يقيم فيه الخلفاء أو الولاة، وإنما أطلقوا مصطلح «القَصْبَةُ» على المكان الذي تتركز فيه الإدارة، حيث يحل فيها الخليفة أو الأمير، وحين يتحدث ياقوت الحموي^(٥) عن فلسطين يذكر أنها ولاية قَصَبَتْها بيت المقدس، فيقول: «... وهي آخر كُورٍ (ولايات) الشام

للمزيد راجع: عثمانة، الوجه السياسي لمدينة القدس في صدر الإسلام والدولة الأموية، ص ٦٨.

(١) حول تخطيط المدن الإسلامية، والنمط المعماري الأموي، وبناء دار الإمارة جنوب المسجد الجامع. راجع: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٤٢ - ٢٤٣؛ اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ١٢؛ البذور، فلسطين في العهد الأموي «الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية»، ص ٢٩٥؛

Olig Grabar, > The Architecture of the Middle Eastern City from Past to Present: The Case of Othe Mosque, P.P. 26- 45.

(٢) أوكلت مهمات عدة لصاحب الشرطة في العهد الأموي، فكان يتولى أحياناً أمر الخاتم، وبيت المال. خمّاش، الأجناد وإدارتها، ص ٢٩١.

(٣) حول المؤسسة الإدارية في دار الإمارة، أو قصر الخليفة. راجع: اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ١٢؛ ديكسون، «من رسوم الخلافة في العصر الأموي»، عدد ٤٨، ص ١٠٩ - ١١٤؛ خمّاش، الأجناد وإدارتها، ص ٢٨٩ - ٢٩٦.

(4) Ben-Dov, > The Omayyad Structures Near The Temple Mont, P.P. 37-44.

(٥) ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، رحالة وجغرافي وأديب، أهم مؤلفاته كتابه المعروف باسم (معجم البلدان)، توفي عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م. راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص ١٢٧ - ١٣٩؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ج ١، ص ٣٣٥.

من ناحية مصر، قَصَبُهَا بَيْتُ المقدس...»^(١).

وفي استعراض لروايات أخرى، حول عاصمة فلسطين، بعد الفتح الإسلامي^(٢) نجد أنَّها تَذْكُرُ الرملة^(٣) أحياناً، وأحياناً أخرى عمواس^(٤) كقَصَبِة لفلسطين^(٥)، ويبدو أنَّ رواية القدس كعاصمة لفلسطين كانت الأكثر دقة، خاصةً وأنها المدينة ذات المكانة الدينية المتميزة لدى كافة مكوّنات العالم الإسلامي، وذات الموقع المتوسط، إذا عَلِمْنَا أنَّ تَعْمِيرَ الرملة كان قد تمَّ على يد الخليفة سليمان بن عبد الملك^(٦) عام ٧١٦هـ/٧١٦م^(٧)، كما أنَّ انتشار الطاعون في عمّواس مع بداية الفتوحات الإسلامية عام ١٨هـ/٦٣٩م، إضافةً إلى كونها قريةً متواضعةً يبعد الاحتمال الثاني بشكل كبير.

ويؤيّد هذه الفرضية أنَّه كان للقدس قاضٍ خاصٌّ - وهذه الوظيفة خاصّةً بالأمصار، حيث يقيم الولاة -، وهو عبادةُ بن الصامت^(٨) الذي مارس مهامه كقاضٍ فيها منذ الفتح الإسلامي، وهذا الأمر لم يَفْعَلْهُ الخليفة إلا مع مراكز الأمصار فقط^(٩)، إضافةً إلى العثور على قِطْعَةٍ نَقْدٍ

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٧٤.

(٢) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٨٩؛ الأصطخري، المسالك والممالك، ص٤٣.

(٣) الرملة: مدينة فلسطينية على بعد (٣٨) كم شمال غرب القدس، وتمثل مركزاً استراتيجياً هاماً على ملتقى الطرق في وسط فلسطين، جدد بناءها الخليفة سليمان بن عبد الملك، عندما كان والياً على فلسطين قبل توليه الخلافة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٦٩ - ٧٠؛ هونيكان، الرملة، دائرة المعارف الإسلامية، ج١٠، ص١٩٣ - ١٩٧.

(٤) عمّواس: بلدة فلسطينية على بعد (٢٨) كم جنوب شرق يافا، وقع بها طاعون عمّواس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٨هـ/٦٣٩م بعد فتح القدس، ومات بسببه عدد من المسلمين منهم الصحابي أبو عبيدة عامر بن الجراح. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٦٠ - ٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٥٧ - ١٥٨؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٤، ص٥١٠ - ٥١١.

(٥) البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٤٢.

(٦) سليمان بن عبد الملك: تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد بن عبد الملك بين عامي ٩٦ - ٩٩هـ/٧١٥ - ٧١٧م، وفي عهده تمت محاولة فتح القسطنطينية، وتوفي والجيش الإسلامي يحاصر هذه المدينة. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٠٩ - ٣١٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٥٤٨ - ٥٤٩؛ تسترشتين، «سليمان بن عبد الملك»، دائرة المعارف الإسلامية، ج١٢، ص١٧٣ - ١٧٤.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٩؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٣٤٠ - ٣٤١؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دولة المماليك الأولى، ص٢٢١.

(٨) عبادة بن الصامت: صحابي من الأنصار، ومن أوائل من أسلم في المدينة المنورة، حضر بَيْعَتِي الْعَقَبَةِ الأولى والثانية، وكان عبادة أول من وُلِّي قضاء فلسطين زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وكان والياً عليها أيضاً، توفي عام ٣٤هـ/٦٥٤م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٤١٢ - ٤١٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٢٧ - ٢٨؛ الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج١، ص٢٦١، ٢٨٦.

(٩) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٢٧ - ٢٨؛ الدوري، القدس في الفترة الإسلامية الأولى، ص١٣٤.



شكل (١) (١٠)

نحاسية تعود لفترة سبقت فترة تعريب النقود التي قادها الخليفة عبد الملك بن مروان^(١١)، حملت قطعة النقود النحاسية المكتشفة في القدس من فترة الخليفة معاوية بن أبي سفيان صورة الخليفة معاوية بن أبي سفيان^(١٢)، ونُقشَ عليها «إيلياء» إضافة إلى كلمة «فلسطين»^(١٣)، كما أنَّ الخليفة سليمان بن عبد الملك همَّ باتخاذها عاصمة للخلافة الأموية^(١٤)، كل هذا يجعلنا نرجح أنَّ القدس كانت عاصمة فلسطين منذ أن وُطئت بها أقدام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب^(١٥).

أضِفْ إلى ذلك أنَّ جند فلسطين، وبسبب وجود القدس تمتعوا بأفضلية خاصة على سائر أجناد الشام، حيث استثنيت من الصلاحيات التي خُولتْ لأمير الشام معاوية بن أبي سفيان حق تعيين الولاية ضمن مناطق إدارته، وظلَّ ولاية فلسطين يعينون من قبل الخليفة عمر بن الخطاب، ولم يكن لمعاوية حقُّ الولاية عليهم^(١٦)، هذه الوضعية الخاصة تبينُّ أهمية فلسطين الدينية والسياسة منذ الفتح الإسلامي لها.

(١٠) القسوس، مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، ص ٨٤: Bahat, The Illustrated Atlas of Jerusalem, P.87.

(١١) عبد الملك بن مروان: خامس الخلفاء الأمويين، توسعت في عهده الدولة الأموية وازدهرت، تولى الخلافة بعد والده مروان بن الحكم، توفي عام ٨٦م/ ٧٠٥م. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٦١-٢٩١؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٤١٨-٤٢٢؛ Gibb, Abdal Malik B. Marwan, EP², Vol. 1, P.P. 76-77.

(١٢) معاوية بن أبي سفيان: صحابي أسلم قبل الفتح وأحد كتّاب الوحي، تولى جند الأردن في عهد عمر بن الخطاب، وبعد وفاة أخيه يزيد ولاء عمر ولاية دمشق وما يتبع لها من مناطق، وأصبح خليفة المسلمين في الفترة بين (٤١-٦١هـ / ٦٦١-٦٧٩م). خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٠٢-٢٢٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٢٢٩-٢٣٨.

(١٣) راجع: شكل (١).

(١٤) ابن المرجا، فضائل القدس، ص ٢٢٦؛ ابن سرور المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ص ٢٤٦.

(١٥) للمزيد راجع: غويتاين، القدس في الفترة العربية ٦٣٨-١٠٩٩م؛ عثمانة، فلسطين في خمسة قرون، ص ٢١٦-٢١٧.

(١٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٦١٠؛ Hinds, Muawiya 1, EP², Vol. VII, P.P. 263-268.

ثانياً. القدس خلال الفترة الأموية

أبدى الخليفة معاوية بن أبي سفيان اهتماماً خاصاً بالقدس فبنى سوراً للحرم، واهتم بمسجدها الذي كان يتسع لثلاثة آلاف مُصلٍّ^(١)، وأكد حرمتها الدينية، من خلال خطبه المتكررة من على منبر المسجد الأقصى^(٢)، وعُرف عنه التردد الدائم إليها^(٣)، وتحدث عنها قائلاً: «ما بين حائطَي هذا المسجد أحبُّ إلى الله تعالى من سائر الأرضين»^(٤)، وأنها الأرض المقدسة التي جعلها الله موطن الأنبياء والصالحين^(٥)، «وأرض المحشر والمنشر»^(٦).

وأكد أهميتها السياسية كعاصمة للعالم الإسلامي بأسره، حين نُصّب خليفة للمسلمين، من على منبر حرما الشريف، وتلقّى البيعة فيها كخليفة للمسلمين عام ٤٠هـ/٦٦٠م^(٧)، وينقل لنا المؤرخ السرياني المجهول المراسم والاحتفالات التي تمت في القدس بمناسبة بيعة معاوية، حيث الأمراء والعامة والإعلان عنه خليفة^(٨)، وهذا ليس حدثاً عابراً، بل يشير بشكل واضح إلى الدور السياسي والديني الذي لعبته مدينة القدس^(٩)، ليس كعاصمة لجند فلسطين فقط، وإنما عاصمة للعالم الإسلامي خلال تلك الفترة.

وفي مناسبة أخرى، وفي ظروف شبيهة بالظروف التي نُصّب فيها معاوية خليفة للمسلمين، وفي ظل انقسام حاد في العالم الإسلامي، جاء إعلان عبد الملك بن مروان نفسه

(١) الدوري، القدس في الفترة الإسلامية الأولى، ص ١٢٥، ١٥٢: ٤٧٥؛ عثمانة، الوجه السياسي لمدينة القدس في صدر الإسلام والدولة الأموية، ص ٧٤؛ P.P.T.S., Vol.VII, Arculfus, The Pilgrimage of Arculfus In The Holy Land, I, P.P.4-5.

(٢) لا يزال هناك محراب في المسجد الأقصى يعرف بمحراب معاوية، غربي المنبر الحالي. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ٢، ص ١٢.

(٣) ابن المرجا، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، ص ٧٩؛ ابن الفركاح، باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس، ص ٣٤.

(٤) ابن المرجا، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، ص ١٤٨؛ ابن الفركاح، باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس، ص ٤٩.

(٥) المنقري، وقعة صفين، ص ٣١؛ الواسطي، فضائل بيت المقدس، ص ٢٠.

(٦) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ١١٠؛ الواسطي، فضائل بيت المقدس، ص ٢٠.

(٧) رعت القدس كذلك الاتفاق السياسي بين معاوية وعمر بن العاص للوقوف في وجه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في صدر الإسلام. ابن سرور المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ص ٢٠١. للمزيد عن هذا الاتفاق. راجع: المنقري، وقعة صفين، ٣٧ - ٤٤.

(٨) المؤرخ السرياني المجهول: نقلاً عن يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية وسقوطها، ص ٨٥.

(٩) جرت محاولة لاغتياله في المسجد الأقصى عام ٤٠هـ/٦٦٠م. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ١٣١؛ ابن سرور المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ص ٢١١.

خليفةً للمسلمين، حيث تلقى البيعة فيها عام ٦٥هـ/ ٦٨٥م^(١)، وهذا استمرار للدور الذي لعبته القدس، خلال فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان، ولم يكن الدافع لهذه الخطوة دينياً فحسب، أو محاولةً لاكتساب شرعية دينية، بل تكريساً لسياسة واضحة تمثلت في كَوْن مقر الخلافة يجب أن تكون في الشام حاضنة البيت الأموي حيث المدن والقبائل الموالية، وحيث الاستقرار والهدوء، وفي مدينة القدس التي تحظى باحترام وتقدير لدى فئات المجتمع الإسلامي كافة.

والعاصمة ليست مكان إقامة الخليفة فقط، بل إنها المكان الذي تصدر منه الأوامر، ويستقبل فيه الخليفة فيها الوفود، ويتلقى الشكاوي، ويبدو واضحاً أن هناك مخططاً عند عبد الملك بن مروان وابنه الوليد^(٢)، لإعمار القدس بحيث يبينان فيها قصرًا لإقامة الخليفة، وآخر لإدارة الدولة، وثالثاً للأسرة المروانية، وقصرًا للضيافة كذلك، فهل كان عبد الملك وابنه ينويان اتخاذ القدس عاصمة للدولة الإسلامية؟^(٣)

ومن خلال استعراض مخططات المباني والمنشآت، بجوار جنوب وجنوب غرب الحرم القدسي، نلاحظ أنها أشارت بوضوح إلى أن القدس كانت عاصمةً لجند لفلسطين، وعاصمة للعالم الإسلامي قاطبة في أكثر من مناسبة، خاصة وأن هذه المباني ليست بعيدة عن النمط المعماري المستخدم في دور الإمارة التي تأسست في المدن «الأمصار» خلال الفترة الأموية، وخصوصاً المنشآت الواقعة بجوار الحائط القبلي للمسجد الجامع، قريباً من المنبر، حيث يعتلي الخليفة أو الوالي للخطابة^(٤).

وفي سياق متصل كذلك تتحول القدس إلى عاصمة للعالم الإسلامي، عندما يستقبل الخليفة سليمان بن عبد الملك الوفود، ويُنصَّب سرادقه بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى ويفرّش البساط والنمارق^(٥) للمبايعة بالخلافة^(٦)، ويأتي الولاة ليستقبلهم ويتعرف أخبار ولايتهم،

(١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٦١؛ الدوري، القدس في الفترة الإسلامية الأولى، ص ١٣٦.

(٢) الوليد بن عبد الملك: تولى الخلافة بعد وفاة والده عبد الملك الذي ترك له دولة مترامية الأطراف تميزت بالغنى، وهذا ساعده على القيام بإصلاحات ونهضة عمرانية كبيرة، وتوسعت الدولة في عهده وأصبح المسلمون على أبواب الصين، وأضحت بلاد الأندلس تحت الحكم الإسلامي، وكانت وفاته عام ٥٩٦/ ٧١٤م. بعد حكم دام قرابة عشرين سنوات. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٩٩-٣٠٩؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٤٩٦-٤٩٩.

(٣) نقولا زيادة، «المراكز الإدارية والعسكرية في بلاد الشام في العصر الأموي»، ص ٣١٢.

(٤) راجع: توثيق رقم (١١).

(٥) النمارق: وهي وسائل من الحرير صُفّت للجلوس والانتكاء عليها. سورة الفاشية: أية ١٥؛ الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص ٦١٠.

(٦) الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ١، ص ٢٨٣-٢٨٤.

فيأتيه موسى بن نصير^(١) من الأندلس، حيث أوسعُ جبهاتِ الفتوح في أوروبا، وأخوه مَسْلَمَةُ^(٢) أهمُّ قادته على أوسع جبهاتِ صراعه مع البيزنطيين في شمال بلاد الشام، ويأتيه الشاعر الفرزدق^(٣) مادحاً فيقول :

وبالمسجد الأقصى الإمام الذي اهتدى به من قلوب الممترين ظلالها
به كشف الله البلاء وأشـرقت له الأرض والأوقات نحس هلالها^(٤) «البحر الطويل»
وفيها اتخذ قراراً تاريخياً يعدُّ من أكثر القرارات خطورةً ودقة، وهو فتح القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية آنذاك^(٥).

وفي حادثة أخرى، تتحول القدس إلى عاصمة للعالم الإسلامي؛ حيث يجلس الخليفة عمر بن عبد العزيز^(٦) فيها، ويجمع السجلات والكشوف ليحاسب ولاته، ويدقق فيها الوثائق والدواوين، واضعاً القدس على رأس الهرم في العالم الإسلامي بأسره، ويكرس قدسيَّتها حين يطلب من عمال الخليفة السابق، أداء يمين الأمانة وبراءة الذمة المالية في حرَمها الشريف^(٧).

(١) موسى بن نصير : قائد إسلامي من التابعين، نشأ في دمشق، ودخل في خدمة الخلفاء الأمويين، ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك، ولَّاه إفريقية الشمالية عام ٨٨ هـ/ ٦٠٧ م، ثبَّت الحكم الإسلامي في أفريقيا وفتح هو وطارق بن زياد بلاد الأندلس، توفِّي عام ٩٧ هـ/ ٦٧١ م. خليفة بن خياط، ص ٣٠٤، ٣١١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣١٨-٣٢٩؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، ص ١٥-٣٠.

(٢) مَسْلَمَةُ بن عبد الملك : من قادة الدولة الأموية الأكفاء، في أكثر من جبهة، وقد برزَ بشكل واضح في جبهة الصراع مع البيزنطيين في شمال بلاد الشام، ولم يصبح خليفة كإخوته لأن والدته ليست عربية، ولكن برزَ في ميدان الجهاد، توفِّي عام ١٢١ هـ/ ٧٣٨ م. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٠٣، ٣٠٧، الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٤٢٩، ٤٣٩، ٥٣٠، ٥٣١.

(٣) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي، شاعر من الطبقة الأولى من شعراء الدولة الأموية، اشتهر بشعر النقائض هو والشاعر جرير، توفِّي عام ١١٤ هـ/ ٧٣٣ م. ابن خلكان، وفيات الأعيان ج ٦، ص ٨٦ - ١٠٠؛ الفرزدق، ديوان الفرزدق، ص ٥ - ٨.

(٤) الفرزدق، ديوان الفرزدق، ص ٤٢٥.

(٥) ابن المرجا، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، ص ٢٢٦. راجع كذلك : ابن سرور المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ص ٢٨٥.

(٦) عمر بن عبد العزيز: ثامنُ الخلفاءِ الأمويين، تولَّى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك في دمشق سنة ٩٩ هـ/ ٧٢٠ م، ولم تُطل مدة خلافته سوى عامين ونصف. الطبري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣١٧ - ٣٢١؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٥٦٦-٥٧٠.

(٧) ابن المرجا، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، ص ١١٤؛ ابن هشام الأنصاري، تحصيل الأنس لزائر القدس، ١٤٥ - ١٤٦.



ثالثاً . دار الإمارة في القدس» القصور الأموية»

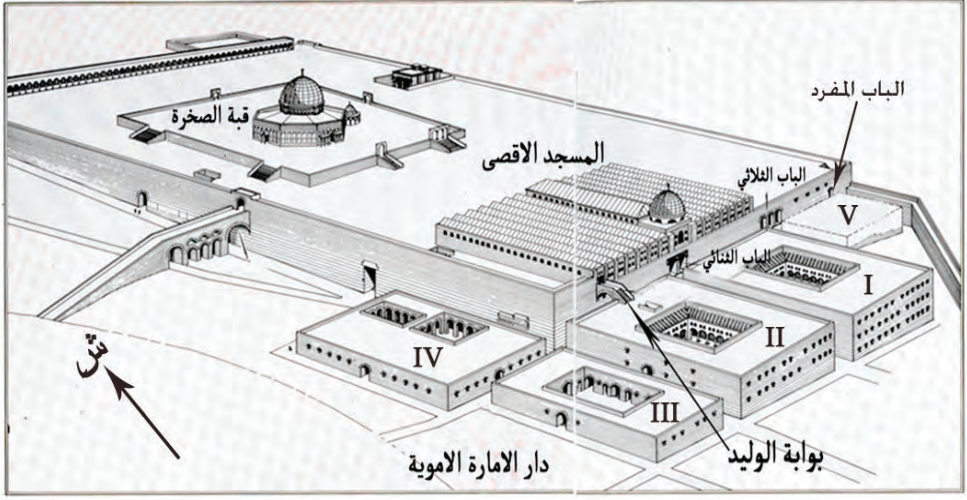
١ . بقايا دار الإمارة شكل (٢) : موقع دار الإمارة

كانت دار الإمارة الأموية في القدس، تحيط بالحرم الشريف من الجهة الجنوبية، وتمتد لتشمل أجزاءً من الجهة الغربية^(١)، وكان مقر هذه الدار بمثابة الجهاز الإداري الذي حكم جند فلسطين في الفترة الأموية، وفي مخططاتها قصر مميز للخليفة، وقصر للعائلة الأموية من أقارب الخليفة، وقصر خاص لضيوفه، ومبنى آخر جمع الجهاز الإداري من قضاء وجهاز أمن وشرطة، وفي أقصى الجهة الجنوبية من جهة الشرق، كان هناك مبنى استخدم كمخازن لما يلزم هذه الدار^(٢)، ويبدو أنه استخدم كذلك بيتاً للمال، فيما عرف بدار الأخماس، واستمرت هذه الدار تقوم بدورها في الفترة الأموية، وتلاشت خلال الفترات اللاحقة، حتى دُمِّرت جُزئياً وهُجرت خلال الحرب بين الفاطميين والسلاجقة^(٣).

(١) راجع: شكل (٢).

(٢) عن مخططات هذه الدار راجع: شكل (٣، ٥).

(٣) عن أقسام هذه الدار راجع: Ben-Dov, Historical Atlas of Jerusalem, P.P.147-179; Ben - Dov, The



شكل (٣) (١)

مخطط دار الإمارة وبنائها

ويبدو أنها تضررت من الزلزال الذي ضرب القدس عام ١٥٤هـ / ٧٧٤م فدمر المسجد الأقصى، وحيث جرى ترميم المسجد بقيت دار الإمارة أطلالاً، كما تضررت كذلك من زلزال عام ١٥٨هـ / ٨٨٤م، ولكن أعنفها كان زلزال عام ٤٢٥هـ / ١٠٣٣م، الذي أثر بشكل واضح على المسجد الأقصى والمباني المحيطة به (٢).

وفي الفترة الفاطمية والصليبية، وما تلاها، أصبحت هذه المنطقة مصدراً لمواد البناء، ولم تجر أية محاولات لإعادة تأهيلها، وعلى مر السنين تحولت البنايات إلى أطلال، واستغلت من قبل لصوص الحجارة؛ فجرى تخريبها، وأهملت ولم يتم الحديث عنها في أي من المصادر التي تحدثت عن مدينة القدس.

وبدلت جهود إعادة استخدام أجزاء من هذه المباني لأغراض السكن، باستخدام الجدران القائمة وبناء قواطع اضافية، وغالباً ما تمت إضافة عدة غرف داخل إحدى الساحات، ليس لها ارتباط مع مخطط دار الإمارة، وعند إجراء الحفريات عام ١٢٨٧هـ / ١٩٦٧م تم العثور

. Omayyad Structures Near The Temple Mont' Preliminary Report, P.37-39

للمزيد عن هذه المباني راجع: العابدي، الحفريات الأثرية حول الحرم المقدسي، ص ٥٤٠-٥٤٢.

(1) Bahat, The Illustrated Atlas of Jerusalem, P.82-83.

(٢) عن الزلازل التي ضربت القدس بعد الفترة الأموية. راجع: الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ١، ٢٨٢ — ٨٣ :

٢٠٤: العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص ١٣٦، ١١٩.

على مقاطع صغيرة من الجدران الأصلية، مبعثرة فوق مستوى الأرض يصل ارتفاع أعلاها إلى (٤) م، وهناك تفاصيل كثيرة ناقصة في هذه المباني حرمتنا من التعرفُها بشكل كامل^(١).

٢. الحفريات في دار الإمارة

بدأت الحفريات الإسرائيلية بالقرب من الزوايا الجنوبية الغربية للحرم القدسي^(٢) عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، وواجهت معارضةً شديدةً من قِبَلِ الهيئة الإسلامية العليا بالقدس - التي أشرفت على القدس بعد احتلالها عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م - ومعارضة واسعة كذلك على المستويات العربية والإسلامية والعالمية، واعتبرت مخالفة لكافة القوانين الدولية السارية على أرضٍ احتلت بقوة السلاح^(٣).



شكل (٤) (٤)

(1) Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mount» Preliminary Report, P.P.37-39.

(٢) عن الحفريات الإسرائيلية قرب الحرم الشريف. راجع: Mazar, The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, P.P.1-5; Mazar, » The Excavations in the old city of Jerusalem near the Temple Mount», P.P.1-36.

(٣) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص ١٢٩-١٤٢، ١٧٧-١٧٨، ٢٠٢، ٤٣٨-٤٤١؛ سلسلة تقارير نالقدس: تقرير رقم (١) القدس: ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي، ص ٣٨.

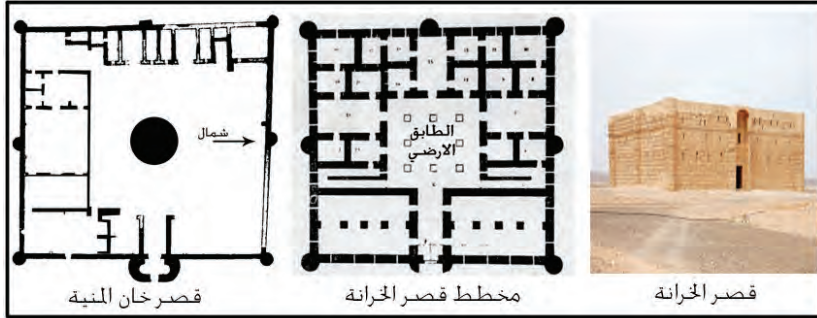
(4) Mazar, The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, P.VI.

منطقة الحفريات الإسرائيلية التي بدأت عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م

وفي البداية عُثر على بناية واسعة مربعة مساحتها (٧،٥) دونم، ومع استمرار الحفريات عُثر على مبانٍ أخرى بحجم مشابه بجانبها، تبين أنها تعود إلى الفترة الأموية، وقد كانت بقايا مجمع المباني المجاور للحرم الشريف الذي أطلق عليه «دار الإمارة، أو القصور الأموية»، ولا يزال قسم منها من الجهة الغربية مطموراً تحت الشارع، وتحت أبنية حديثة^(١).

٣. مخطط بنايات دار الإمارة

كانت هذه البنايات متشابهة في مخطط إنشائها، ويوجد في كل منها ساحة داخلية مفتوحة محاطة بأروقة مغطاة، مع سلسلة من القاعات، تقع على طول الجدران الخارجية الأربعة^(٢)، ويشبه مخطط هذه البنايات مخطط القصور والمباني العامة التي بناها الخلفاء الأمويون في مناطق عدة من بلاد الشام، التي يأخذ معظمها شكلاً مربعاً أو قريباً من المربع^(٣)، ومنها مخطط قصر الخزانة^(٤)، وخان المنية^(٥) وقد بناها الخليفة الوليد بن عبد الملك في بلاد الشام.



شكل (٥)^(١)

(1) Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont» Preliminary Report, P.37.

(٢) راجع : شكل (٧) .

(٣) محمود العابدي، القصور الأموية، ص ٢٣ .

(٤) قصر الخزانة : قصر صحراوي في الأردن على بعد (٢٠) كم جنوب شرق عمان، ينسب بناء هذا القصر للخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عام ٩٢ هـ / ٧١٠ م. العابدي، القصور الأموية، ص ٥٦-٦٣؛ العابدي، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ٢١٣-٢١٥ .

(٥) قصر خان المنية : يقع جنوب غرب بحيرة طبرية، ويعتقد انه بني في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٨٩ هـ / ٧٠٧ م. للعبادي، القصور الأموية، ص ٩٢-٩٦ : speculations on Patronage», Muqarnas, Vol. XIII, P.35.

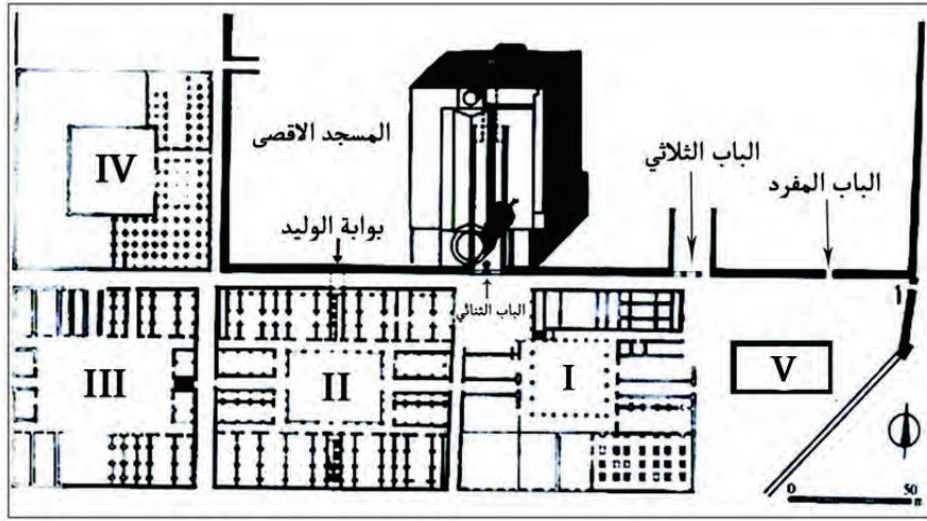
(٦) العابدي، القصور الأموية، ص ٥٧-٥٨، ٩٢-٩٣ .

وعند مقارنة المخططات لم يتم اكتشاف أي أثر للأبراج الخارجية في دار الإمارة بالقدس^(١)، ويبدو أن مثل هذه الأبراج كانت غير ذات أهمية خصوصاً وأن الموقع كان داخل المنطقة المسورة من المدينة، أو أن آثارها طُمِسَتْ كلياً بسبب عوامل التخريب.

ويوجد لكل بناية من هذه البنايات مدخل محدد، على جانبيه دُكَّةٌ تعلوها مقاعدٌ حجرية للحرس، تدخل بعدها رواق يؤدي بك إلى ساحة رئيسة، أحاطت بها الأواوين من الجهات الأربع، وفيها بهو رئيسٌ مكشوفٌ تقوم على جنباته الغرف، والقاعات^(٢)، والحمامات، وغيرها من مستلزمات البيت، وهي بشكل عام مبنية من طابقين أو أكثر^(٣).

ويمكن تقسيم البنايات فيها على النحو الآتي:

شكل (٦) (٤)



المخطط المتكامل لمباني دار الإمارة الأموية

١ . بناية رقم (I)

تقع في الجهة الجنوبية من سور الحرم الشريف، وهي مربعة الشكل، يبدومن خلال موقعها الداخلي المحصور بين سور القدس وقصر الخليفة - بناية رقم (II) - إن هذه البناية قد

(1) Ben - Dov, M., The Omayyad Structures Near The Temple Mont» Preliminary Report,P.39-40.

(٢) (٧١) راجع : شكل (٨،٧) .

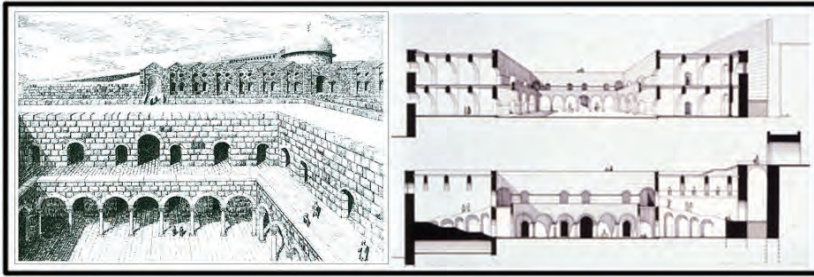
(3) Ben - Dov, M., The Omayyad Structures Near The Temple Mont» Preliminary Report, P.40-41.

(4) Mazar,The Complete Guide to the Temple Mount Excavations,P.98.

استُخْدِمَتْ كَمَقَرٍّ لِأَبْنَاءِ الْخَلِيفَةِ، أَوْ الْأَمِيرِ وَأَقَارِبِهِ، أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِمْ لِمَدِينَةِ الْقُدْسِ^(١).

٢ . بناية رقم (II) « قصر الخليفة ».

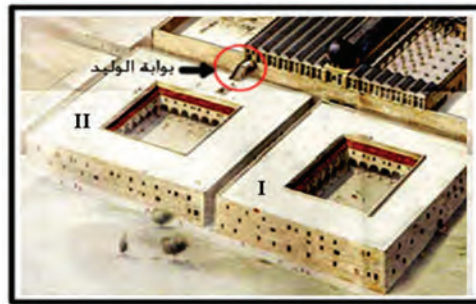
وهي من أضخم البنايات التي عُثِرَ عَلَيْهَا ضمن هذا المَجْمَعِ، وتصل مقاساتها إلى (٨٤ × ٩٦ م)، وسماكَةُ جدرانها الخارجية ما بين (٢,٧٥ - ٣,١٠ م)، والساحة الرئيسة مَبْدُةٌ بحجارةٍ مربعةٍ منحوتةٍ بشكلٍ خاصٍ لهذا الغرض، وهي محاطةٌ من جوانبها بممراتٍ "دهاليز" مكشوفةٍ في الطابق الأول، وتقود هذه الممرات عبر درجٍ إلى الطوابق العليا.



شكل (٧)^(٢)

مقاطع عرضي من القصور الأموية من (البناية II) الملاصقة للحرم الشريف وفي هذه البناية قاعاتٌ يبلغ طولها (١٧) متراً تقريباً، ويتراوح عَرْضُهَا بين (٤ - ٨) متر، ويبدو أنها كانت مخصصة للاجتماعات الخاصة بالخليفة .

شكل (٨)^(٣)



(١) عن مخطط اللبناية رقم (I). راجع : شكل (٥ ، ٨) .

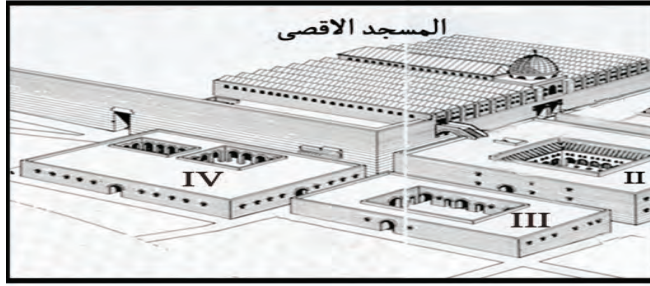
(2) krc.orient.ox.ac.uk/krc/index.php/image-archive?func=detail&id; Ben-Dov, Historical Atlas of Jerusalem, P.179.

(3) Mazar, The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, P.102.

مقطع أفقي من البنايات (I، II)

وهناك بوابتان رئيستان لهذه البناية، واحدة في جهة الشرق، وهي البوابة الرئيسية، وتقع في وسط الجدار الشرقي، ويصل عرضها إلى مترين ونصف وارتفاعها إلى ستة أمتار ونصف، والثانية في جهة الشمال وعرفت باسم «بوابة الوليد»^(١) يتم الوصول إليها عبر درج داخل البناية، وشكل الجسر مَدْخَلاً مباشراً بين سطح البناية والحرم. ويبدو أن هذه البناية الفخمة كانت قصراً للخليفة، وأن بوابة الوليد كانت خاصة بدخول الخليفة إلى الحرم، ويدعم هذا الرأي وجود بقايا الجسر الذي يربطها بالحرم الشريف، وورد ذكر هذه البوابة عند كل من المقدسي^(٢) في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»^(٣)، وابن عبد ربه^(٤) في كتابه «العقد الفريد»^(٥)، عند حديثهما عن بوابات الحرم الشريف^(٦).

٣. بناية رقم (III)



شكل (٩) (٧)

- (١) بخصوص هذه البوابة. راجع: مخطط دار الإمارة الأموية شكل (٨، ٢).
- (٢) (٧٧) البشاري المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، رحالة وجغرافي مسلم اشتهر بكتابه الجغرافي «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، وكان جده بناءً أصلح ميناء عكا في فترة حكم أحمد بن طولون، توفي حوالي ٣٨٠هـ/٩٩٠م. للمزيد عنه راجع: البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ١٤٢؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ج ١، ص ٢٠٩-٢١١.
- (٣) (٧٨) البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٨-٩، ١٤٦؛ لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ص ١٦١.
- (٤) (٧٩) ابن عبد ربه: ابن عبد ربه (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ = ٨٦٠ - ٩٤٠ م) أحمد بن محمد بن عبد ربه، أديب وشاعر، من أهل قرطبة، واشتهر من خلال كتابه العقد الفريد. ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج ١، ص ١١٠-١٢؛ بروكلمان، «ابن عبد ربه»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١، ص ٢٢٢-٢٢٣.
- (٥) (٨٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، المقدمة، لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ص ٢٣، ١٦١.
- (6) Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont» Preliminary Report, P.43-44; Mazar, The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, P.102; Bacharach, Marwned Umayyad Building Activities: speculations on Patronage. P.33.

(٧) راجع. وثيقة رقم (٨)، سلطة الآثار الإسرائيلية، ص ١١، «بالعبرية».

مقطع من البنايات (III، IV)

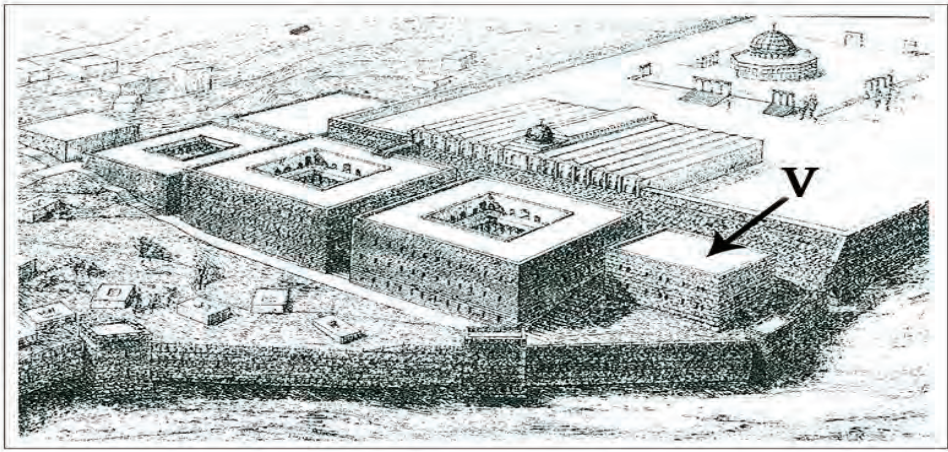
تقع في الجهة الغربية من بناية رقم (II)، وجزء منها مطمور تحت الشارع الواقع في غرب الحرم الشريف، ويبدو أنها كانت مقراً لضيوف الخليفة، والوفود الرسمية، من كبار رجال الدولة والولاة الذين قَدِمُوا إليه لِلتَّهْنِئَةِ، أو لِإِطْلَاعِ الخليفة على آخر المستجدات في ولاياتهم^(١).

٤. بناية رقم (IV)

تختلف خطة البناية رقم IV عن بقية المباني، وتوجد فيها ساحتان مفتوحتان، مع عدة صفوف من الأعمدة على كل جانب، ويبدو أنها تكونت من جناحين، جَنَاحٌ قَدَّمَتْ خدمات للحراسة، حيث تتمركز الشُّرْطَةُ وقيادتها وحراسات الخليفة أو الأمير، وجَنَاحٌ آخر استخدم كمقرٍّ للقضاء^(٢).

٥. بناية رقم (V)

شكل (١٠) (٢)



البناية رقم (V)

يتضح أن هذه البناية قد استخدمت كمقرٍّ للحراسة في الجهة الشرقية من دار الإمارة، واستخدمت كمخازن للمؤن، ومستودعٍ لما يلزم الجهاز الإداري في الولاية المتواجد في القدس خلال فترة حكم الدولة الأموية.

(١) (٨٣) راجع: شكل (٩، ٥).

(٢) (٨٤) راجع: شكل (٩، ٥).

(3) Ben-Dov, Historical Atlas of Jerusalem, P.177 .

وارتبطت هذه البنايات بقنوات مياه نقيّة، ومياه صرف صحي، وكانت المياه داخل البناية تجري في أحواض خاصة، ويوجد في زاويتين من زوايا ساحات البنايات مجارٍ لتصريف مياه الأمطار إلى خزانات منحوتة داخل الصخر أسفل المبنى، وتصل سعة الواحد منها إلى (٨٠٠) متر مكعب^(١). وتم العثور على قطع كثيرة من الرخام الأبيض خاص بالأعمدة، وشبكات للنوافذ، وقطع للنقود^(٢) تعود إلى فترة حكم الدولة الأموية^(٣).



شكل (١١) (٤)

نماذج من الفن الإسلامي والنقود الأموية وجدت في بقايا دار الإمارة في القدس

رابعاً : استيلاء الاحتلال على دار الإمارة وتهويدها

١ . القوانين الدولية والحماية

تُعتبر القدس شرقها وغربها أرضاً محتلة حسب القانون الدولي، والقرار الدولي الوحيد الذي ينطبق عليها، هو قرار التقسيم الصادر عام ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م، والذي يمنح القدس إدارة دولية، وبالتالي فإنّ أيّة حفريات، مهما كانت غايتها أو أهدافها فهي غير شرعية، وفقاً للقانون الدولي^(٥).

(1) Ben – dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary RePort,P.40.

(٢) راجع شكل (١١).

(٣) بخصوص هذه المباني، أقسامها، استخداماتها. راجع:

Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont» Preliminary Report, P.37-44; Mazar, The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, P.P. 99-101.

(4) Mazar, The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, P.101; Ben – dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont» Preliminary Report, Plate XXVIII .

(٥) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص ٤٢-٤٦؛ الجعبة، القدس بين الاستيطان والحفريات، ص ٤٧.

والواقع أنَّ مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، شكَّلت الإطار الرئيس لحماية التراث الثقافي لكلِّ أمة من الأمم، وفي هذا المجال، نجد «اتفاقية جنيف الرابعة» الخاصة بالنزاع المسلح، ومعاملة المدنيين وقت الحرب الموقعة عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، و«اتفاقية لاهاي» الخاصة بحماية التراث الثقافي العالمي، في حالة النزاع المسلح والصادرة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، والاتفاقية الدولية المتعلقة بحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل الممتلكات الثقافية لسنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م، والاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي الموقعة في «باريس» عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م^(١)، أرسَّت مجتمعةً بعض الأسس لحماية التراث الثقافي تحت الاحتلال، ولكنها على أرض الواقع فإن الاحتلال تحداهما جميعاً.

ونصَّت هذه الاتفاقيات على واجب دولة الاحتلال اتِّخاذ كافَّة التدابير التي تضمن عدم المساس بمباني العبادة والفنون والعلوم والأعمال الخيرية والآثار التاريخية، ومن واجبها حماية الآثار التاريخية، وألزمته تقديم العون إلى حكومة الطرف الذي احتلت أرضه لحماية ممتلكاته الثقافية، كما يحظر القانون الدولي إجراء تنقيبات في الأراضي المحتلة^(٢)، ويعالج أعمال التدمير المتعمد للتراث الثقافي، ويحاسب عليها كجريمة حرب^(٣).

وحقيقةً، فقد صدر العديد من القرارات عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بشأن مدينة القدس منذ احتلالها، وهي تدين إسرائيل وتطالبها بالتوقف عن تدمير الممتلكات الثقافية فيها، وتدعوها إلى حماية التراث الثقافي، الذي لم تُعرِ دولة الاحتلال أيَّ اهتمام.

إنَّ ما يجري في مدينة القدس لا يتعلَّق بالقانون بقدر ما هو سيطرةٌ من قِبَل دولة محتلة، تفرضُ نَفْسَها بالقوة على المشهد في مدينة القدس، فهي الدولة الوحيدة في هذا العالم التي تتحدَّى القانون الدولي، وتعمل بقوانينٍ عنصرية صنعتها بنفسها، وهي لا تلتقي أبداً مع قرارات الشرعية الدولية^(٤)، وتستغل ذلك من خلال:

(١) اتفاقيات جنيف الأربع، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ملحق ١، ص ٤٣؛ ملحق ٢، ص ١٠٢؛ اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي - باريس، ص ١-١٠؛ حسن جوني، «تدمير الأعيان الثقافية أو احتلال التاريخ»، ص ١٠-١٢.

(2) Hamdan Taha, < The Current State of Archaeology in Palestine>, Present Pasts, Vol.2, (2010) P.P. 16-25; Holger Eichberger, < Preparing For the Protection of Cultural Property in the Evant of Armed Conflict and Natural Disaster: Developing New Dimension Standars for sheltering Moveable Objects>, Present Pasts, Vol.2, (2010, P.P.177- 193 .

(٣) نظام المحكمة الجنائية الدولية «روما» ١٩٩٨، مادة ٨، ب ٢، و ٨، ٢، المجلة الدولية للصليب الأحمر، ص ٧٢٤، ٧٢٧.

(٤) أسامة حمدان، «عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية الناتجة عن النشاط الإنساني في فلسطين»، ص ١٠٨-١١٠؛

سلسلة تقارير القدس تقرير رقم (١) «القدس: ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي» ص ٢٥-٣٦.

٢. التدمير والتهويد

بدأت عملية التدمير والتهويد، وتساعدت حدة العمل بشكل متسارع في القدس، بعد مصادقة الكنيست على ضمّها بتاريخ ٢٠/٣/١٣٨٧هـ: ٢٧/٦/١٩٦٧م، كما وُضِعَتْ خُطَّةٌ مُنَهَجَةٌ لتهويد القدس، وعلى رأسها منطقة الحَرَم بما فيها منطقة دار الإمارة الأموية، ولا تزال خطة التهويد هذه مستمرة حتى يومنا هذا.

وفي بداية الحفريات تمّ الكشف عن دار الإمارة الأموية، ولما تأكّد مدير الحفريات^(١) أنّ موقع التنقيب يعود للفترة الأموية، جرّت محاولةً للتّكتم على الموقع وتدميره، خصوصاً وأنّه لم يردّ له أيّ ذكر في المصادر التاريخية، وطلب من مساعده^(٢) تدمير الموقع، وهذا طبعاً يتنافى مع أبسط قواعد الموضوعية العلمية، ويتنافى كذلك مع القواعد المهنية والأخلاقية التي يجب أن يتحلّى بها أيّ باحث أو عالم، ويثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الحفريات ميسّسة، ولا تبحث عن الحقيقة العلمية.

ولكن مساعد مدير الحفريات الذي قرّر الحصول على سبقي صحفي، — وهو من تمّ الاكتشاف على يديه، توجه إلى الإذاعة، وأعلن عن هذا الاكتشاف، وهذا ما ساهم في معرفة بعض التفاصيل عنه ونشرها^(٣)، وعند زيارة وزير الدفاع «موشه ديان»^(٤) للموقع، خلال تلك الفترة، لم يخف امتعاضه من الاكتشافات، وطلب توثيقها ثم تدميرها، وأكّد على ضرورة الاستمرار في الحفريات، حتى الوصول إلى الطبقات البيزنطية والرومانية، خصوصاً حول الحرم الشريف^(٥). واستمرت عملية التهويد والنهب والتزييف، حيث نُقِلَ ثلاثة من الحجارة الكبيرة إلى مقر إقامة الرئيس الإسرائيلي زلمان شازار^(٦) الذي خشي من الملاحقة الإعلامية والقانونية، فقرر

(١) المسؤول عن الحفريات كان بنيامين مازار Benyamin Mazar، استاذ بالجامعة العبرية. العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص ٤٢.

(٢) المساعد كان خبير الآثار مئير بن دوف M. Ben - dov صحيفة القدس: ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥؛ صحيفة الأيام: ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ٤٧٥٦.

(٣) صحيفة القدس: ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥؛ صحيفة الأيام: ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ٤٧٥٦.

(٤) موشه ديان: عسكري وسياسي إسرائيلي، تولى رئاسة هيئة الأركان العامة الإسرائيلية بين عامي ١٣٧٢-١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٣-١٩٥٨م، ووزيراً للدفاع في حرب عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م. حشابه، مارس ذو العين الواحدة، سيرة موشه ديان، ص ٣٦٤-٤٠٢؛ جوني، الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص ٢٣٦.

(٥) العابدي، الحفريات الأثرية حول الحرم المقدسي، ص ٥٤٦.

(٦) زلمان شازار: رئيس إسرائيلي انتخب لأول مره عام ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣م، وأعيد انتخابه عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٨م، وتوفي عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٤م. منصور، الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص ٢٨١.

إعادتها إلى مكانها^(١)، كما أن أحد الحجارة الضخمة الذي يزن

ثلاثة أطنان تَمتَّ سرقته ووضعه في ساحة الكنيست الإسرائيلي، على اعتبار أنه من مخلفات الهيكل^(٢).

ولا تزال عملية بناء الأنفاق مستمرة عَبَر القصور الأموية للوصول إلى أسفل الحَرَم القدسي الشريف تشكّل جزءاً لا يتجزأ من المشروع الاستيطاني اليهودي في القدس^(٣)، وَخَلَقَ ما يسمى بالواقع الافتراضي للهيكل أسفل الحرم القدسي الشريف^(٤).

إنَّ ما يجري في منطقة دار الإمارة الأموية في القدس ما هو إلا خُطواتٌ مدروسةٌ لتدمير ما تبقى من أساسات القصور الأموية، ومحاصرة الحرم الشريف، وتغيير لمعالم تاريخية واضحة، وتزييف للتاريخ والحضارة التي يجب ألا تُجبر لصالح جهةٍ من الجهات، واعتداءٌ سافرٌ على وَقْفٍ إسلامي خالص، لا يجوز التصرفُ به أو التعدي عليه^(٥)، وتقدمت الاعتداءات في هذا الموقع في اتجاهين، هما :

١ . داخل أسوار القدس الحالية

أ . تعمير حديقة داود :

بدأت عملية التمهيد لإنشاء حديقة أثرية في نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي، وقد لفتت الهيئة الإسلامية العليا عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م الانتباه إلى خطورة هذا العمل، وعدم شرعية الاستيلاء على أراضٍ وقفية، وتحويلها إلى حديقة أثرية، ولكن سلطات الاحتلال تجاهلت كل هذه النداءات، وعمدت إلى زراعة منطقة القصور الأموية بالأشجار الضخمة ضمن صفوف منتظمة، بشكل لا يسمحُ برؤية بقايا هذه القصور في عملية تمويه متعمد، وتمت تسميتها بحديقة داود^(٦) في خطوة لإحياء مفاهيم توراثية لا تستند إلى أساس علمي أو موضوعي دقيق.

(١) صحيفة القدس: ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥؛ صحيفة الأيام: ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ٤٧٥٦.

(٢) صحيفة القدس: ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥؛ صحيفة الأيام: ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ٤٧٥٦.

(٣) صحيفة القدس: ٢٣/٨/٢٠٠٨م، عدد ١٤٠١٦.

(٤) صحيفة القدس: ١١/٦/٢٠١٢م، عدد ١٥٣٨٥؛ ٦/٩/٢٠١٢م، عدد ١٥٤٧٠.

(٥) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص ٤٢-٤٦، ٤٢٨-٤٤١.

(٦) راجع الشكل (١٢): راجع كذلك: العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص ٤٤١..



<http://archnet.org/library/sites/one-site>

شكل (١٢)

حديقة داود على أنقاض القصور الأموية

ب. متحف ديفيدسون

أقيم متحف «ديفيدسون» على أحد أنقاض القصور الأموية ، من خلال تشييد مبنيين يظهران فوق مستوى السطح، المبنى الأول مُكوّن من شكل زجاجي شفاف ، يعكس أسوار القدس ، ويستطيع الدّاخل إلى المتحف مشاهدتها^(١)، والمبنى الثاني من الزجاج والفولاذ يشير إلى بناء حديث في الأسفل^(٢).

وتتحدث مقتنيات When they close behind you, you enter another world. It is the world of this city's glorious past, showcased through the prism of advanced visualization technology. The center was built into the basement of an eighth-century building, scrupulously preserving and enhancing it. يعرض في قاعات مُخصصة الصور الرقمية والفيديو عالي الوضوح، تبين تجربة افتراضية لِحُجّاج The realization that the historic and spiritual treasures depicted – the Temple Mount, the Western Wall and the Southern Wall – still stand only a few strides away adds to the power of the presentation. يتم خلالها إعادة بناء الأحداث والأماكن بطريقة ثلاثية الأبعاد وخصوصاً الهيكل، استناداً إلى الكتابات Pictures، القديمة والحفريات، وهذا العمل أنتجه فريق من قسم المحاكاة في جامعة كاليفورنيا

(١) راجع الشكل (١٣).

(٢) راجع الشكل (١٤).

generated every 41 millionths of a second give participants the eerie feeling that they are really walking up the staircase to the Temple and through its towering colonnades to stand before the grandeur of the Holy of Holies.

بشكل يُعْطِي الموجودين شعوراً بأنهم يسرون حقاً حتى الدرج إلى الهيكل والأروقة والوقوف أمام عظمة قدس الأقداس^(١).



شكل (١٣)

<http://archnet.org/library/sites/one-site>.

متحف ديفيدسون المبنى الزجاجي

شكل (١٤)



<http://archnet.org/library/sites/one-site>.

متحف ديفيدسون المبنى السفلي

٢. خارج أسوار القدس الحالية

. تدشين مطاهر الهيكل

(1) <http://archnet.org/library/sites/one-site>

استمرت الحفريات في بقايا القصور الأموية ، خارج سور القدس الحالي، للوصول إلى طبقات أكثر عمقاً من الطبقة الإسلامية، وخصوصاً الرومانية منها والبيزنطية، وتزامنت كذلك مع الحفريات التي أجريت داخل أسوار القدس.

شكل (١٥)



بقايا القصور الأموية خارج أسوار القدس» تصوير الباحث»

فقد دُمِّرَ الاحتلالُ معظم ما تبقى من القصور الأموية. خارج أسوار القدس الحالية وأزالها، وتسارع العمل في البناء مكانها بشكل كبير منذ عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، حيث تم إقامة ما يعرف باسم «مظاهر الهيكل» وهي عبارته عن منتزه ضخم أقيم على مسميات توراتية تلمودية مُختلفة، في داخله ساحة احتفالات، وركَّب في أقسامه عدد من الجسور والمنصات الحديدية، وفُتحت بداخله العديد من الممرات والحفر^(١)، بشكل أتاح تركيب منصة حديدية عند كل حفرة من الحفر الناتجة عن الحفريات، وأطلق على كل واحدة منها اسم «مظهر»، وسيتم ربط هذه المظاهر بمسار سياحي توراتي يصل حتى شمال القدس، مروراً بسلوان عبر نفق خاص، ثم إلى جبل المشارف حيث يجري العمل لإقامة حديقة وطنية ضخمة ضمن مخطط «لن يعرفوا ولن يفهموا ٢٠١٢»^(٢).

(١) بيانات مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بتاريخ ٢٠١١/٣/٣م؛ ١٦/٦/٢٠١١م.

(٢) عن هذا المخطط راجع: صحيفة القدس ١٤/١١/٢٠١٢م، عدد ١٥٥٣٦؛ صحيفة القدس ٥/١٢/٢٠١٢م، عدد ١٥٥٥٧.

ويسمى هذا بالمسار التوراتي للهيكل، ويشتمل على إقامة تسع حدائق تلمودية، تمتد من بلدة سلوان مروراً بالمتحف التوراتي الذي يحمل اسم «بيت العين» والمقام على مساحة ثلاثة آلاف كيلومتر مربع في قلب مدينة سلوان^(١) حتى منطقة القصور الأموية^(٢) لعزل الحرم القدسي عن بلدة سلوان.

وقد افتتحت مطاهر الهيكل في ٢١/٧/١٤٣٢ هـ: ٢١/٦/٢٠١١ م برعاية بلدية القدس وسلطة الآثار^(٣)، وتجري فيها الاحتفالات بصورة مستمرة، حيث تغلو الموسيقى الصاخبة، والرقصات طوال فترة المساء، كما تُقام الاحتفالات الصباحية التي يرافقها الطبل دون مراعاة لحرمة الأماكن المقدسة المجاورة^(٤)، وحديثاً يجري العمل فيها بحفريات عميقة بغية توسيعها وتهيئتها كمسار سياحي في الطريق إلى القدس^(٥)، كما يجري نصب عرش ومظلات كبيرة ضمن هذا المسار^(٦).

شكل (١٦) (٧)



احتفالات تدشين مطاهر الهيكل

إنَّ ما يجري في القدس عامة، وفي موقع دار الإمارة الأموية خاصة، هو تدميرٌ منظمٌ لتراثٍ إنساني عالمي، وسرقةٌ للتاريخ بكل ما للكلمة من معنى، أمام أنظار العالم أجمع ومؤسساته

(١) سلوان: قرية فلسطينية تقع على خطي (٢٥:١٤ درجة شرقاً و ٣١:٤٦ درجة شمالاً) وهي قريبة جداً من أسوار وأبواب القدس القديمة، من الناحية الجنوبية الشرقية المحاذية للمسجد الأقصى، وتتعرض اليوم لهجمة صهيونية استيطانية تدميرية شرسة. عبيد، دليل مواقع المدن والقرى والقبائل البدوية في فلسطين، ص ٢٧؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٨، ص ١٥١-١٥٧.

(٢) صحيفة القدس ٢٣/٨/٢٠٠٨ م، عدد ١٤٠١٦.

(٣) بيان مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بتاريخ ٢١/٦/٢٠١١ م.

(٤) صحيفة القدس: ١٠/٩/٢٠١٢ م/ عدد ١٥٤٧٤.

(٥) صحيفة القدس: ٢١/٨/٢٠٠٨ م، عدد ١٥٤٦٣؛ صحيفة الأيام: ٢١/٨/٢٠١٢ م، عدد ٥٩٧٨.

(٦) صحيفة القدس: ٥/١٢/٢٠١٢ م، عدد ١٥٥٥٧.

(٧) بيان مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بتاريخ ٢١/٦/٢٠١١ م.

المعنية، وتَحَدُّ سافر للقانون الدولي وقراراته، في وقت تعتبر فيه أنَّ مدينة القدس حالة خاصة تنطبق عليها كل الآليات الخاصّة بالمواقع التراثية العالمية، وتأتي خصوصيتها هذه من كونها تَمْلِكُ قراراً دولياً، صدرَ في وضعها ولا يزال ينطبق عليها إلى اليوم، فهي مدينة محتلة في عرف القانون الدولي وقراراته.

الخاتمة

الواقع أنَّ ما يجري في مدينة القدس، هو طَمَسٌ وتشويهٌ وتهويدٌ وسَرِقَةٌ للتاريخ، وتحريفه بكل ما للكلمة من معنى، وقد انطلقت إسرائيل لتحقيق ذلك، من خلال ثلاثة أهداف استراتيجية هي :

١. المساس بحرمة المسجد الأقصى المبارك، والعمل على بسط الأمر الواقع فيه، من خلال تقسيمة بين المسلمين واليهود، ووضع موطئ قدم لهم فيه.

٢. طَمَسُ المعالم والآثار العربية والإسلامية بالمدينة المقدسة، وتشويهها وتقديمها للعالم على أنها آثار توراتية، وهو ما حصل فعلاً في منطقة دار الإمارة الأموية في القدس، وفي غيرها من المواقع في القدس.

٣. التهويد الكامل للمدينة، على مستوى الجغرافيا والأرض، وعلى مستوى الديموغرافيا والسكان.

وقد خطأ الاحتلال في مخططاته وإجراءاته وسياساته خطوات متقدمة جداً لتحقيق هذه الأهداف الثلاثة، حيث تعاني مدينة القدس معاناة شديدة، فوق الأرض تجري مصادرة عشرات آلاف الدونمات، وهدم عشرات المنازل، وهناك آلاف المساكن المهددة بالهدم والمصادرة بادعاء أنها مبنية من غير ترخيص، وتحت الأرض هناك حفريات أسفل ساحات الحرم الشريف، وتقام خلال هذه الحفريات شبكات أنفاق متشعبة، ومنتزهات سياحية ذات مسارات توراتية، وغيرها الكثير ممّا لم يُكشف عنه حتى الآن.

إنَّ ما حدث في دار الإمارة الأموية جنوب، وجنوب غرب الحرم الشريف، هو مثال على قيام الاحتلال بتغيير معالم هذه المدينة، ولا يزال الاحتلال يمارس سياسته هذه في مواقع أخرى من القدس، ليُظهِرَ للعالم وجهاً جديداً للمدينة، يتناغم مع رؤيته التوراتية القائمة على تاريخ مصطنع لها، لا يقوم على أساس علمي صحيح ودقيق، ولا يقف أمام السياق الموضوعي في مجال التاريخ الحقيقي للمدينة.

وهذا، يتطلب وقفةً جادةً من قبل الباحثين لفضح ممارسات الاحتلال في القدس،

عبر كتاباتهم الجادة والهادفة ، والتي تتسم بالموضوعية والدقة ، ويتطلب كذلك تعاوناً بناءً من منظمات العالم الإسلامي، لدعم صمود سكان القدس في كافة المجالات من جهة، ولبحث تهويد هذه المدينة في المحافل الدولية وكيفية التصدي له من جهة أخرى، يدعمها عملٌ جادٌ من قبل الحكومات العربية، وهيئات العمل الشعبي، لفَضْح ممارسات الاحتلال إعلامياً، وتثبيت المقدسيين في بلدهم، بحيث لا يُتْرَك أهالي القدس لوحدهم يدفعون عدواً يمتلك كل الإمكانات، ويسخر مختلف الطاقات لتهويد هذه المدينة، وتغيير طابعها الإسلامي .

إنَّ تشويه التاريخ وطمسه في القدس وغيرها من المناطق يجري بكل قوة، ويبقى أهالي القدس غرباء في وطنهم مجرد سَكَّان لا يمتلكون حقوق المواطنة الكريمة، كما أنَّ صمودهم مرهونٌ بتكاتف كافة القوى، في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، للوقوف في وجه هذا الخطر الداهم الذي يستهدف كل شيء في الأرض المحتلة.

النتائج والتوصيات

في ضوء ما تقدم، توصلَ الباحثُ إلى عدد من النتائج، منها:

- ١ . حُظِيَتْ القُدُسُ باهتمام واضح ، خلال صدر الإسلام والدولة الأموية، وكان لها حضورٌ قويٌّ على المستوى الديني والسياسي.
- ٢ . كانت القدسُ عاصمةً لجند فلسطين في صدر الإسلام، ولفترة طويلة خلال عهد الدولة الأموية.
- ٣ . إنَّ هناك مجعماً متكاملاً لدار الإمارة الأموية في القدس، يشتمل على تجهيزات كاملة لإدارة الولاية، واستقبال الخليفة فيها.
- ٤ . الحفريات التي جرت، والتي لا تزال جارية في القدس، هي مخالفةٌ واضحةٌ وصريحةٌ لكافة قوانين الشرعة الدولية النازمة لهذا الموضوع .
- ٥ . أنَّ دولة الاحتلال تُهوِّد وتطمسُ معالم إسلامية سواء أكانت دار الإمارة الأموية أو غيرها، وتقوم بسرقة واضحة للتراث الثقافي الإسلامي في القدس، لإظهاره أمام العالم على أنه تراث يهودي.
- ٦ . تعتدي دولة الاحتلال بشكل سافر، وبدون وجه حق ،على ممتلكات الوقف الإسلامي في القدس.

وبناءً على هذه النتائج يعرض الباحث عدداً من التوصيات، الآتية :

١. مطالبة الهيئات الدولية، وخصوصاً اليونسكو "بضرورة الحفاظ على المواقع الإسلامية في القدس، وإيقاف جميع أعمال الاستيطان والتهويد فيها، والحفاظ على الطابع العربي الإسلامي لمرافق المدينة المقدسة؛ لأن ذلك له أبرز الأثر في المحافظة على تراث المدينة الإسلامي، أمام محاولات التهويد طوال العقود الماضية.

٢. ضرورة بدء العمل على مأسسة التراث الثقافي للمدينة المقدسة، وتوسيع آفاقه وتطويره، من خلال تشكيل "المجلس الأعلى

للتراث الثقافي في مدينة القدس"، ومنحه صلاحيات المحافظة على هذا التراث وتطويره.

٣. مطالبة الجهات الدولية المختصة، وكافة الهيئات عربياً وإسلامياً وعالمياً، بتفعيل نشاطاتها، للمحافظة على التراث الثقافي للمدينة الذي يتعرض لمخاطر جمة.

٤. عقد مؤتمر دولي خاص بالقدس سنوياً، تدعوا إليه منظمة المؤتمر الإسلامي، للوقوف على أوضاع القدس سياسياً واقتصادياً وثقافياً، والعمل على توحيد الجهود للوقوف في وجه تهويدها.

٥. ضرورة قيام الدولة الراعية للأوقاف الإسلامية في القدس بتقديم شكوى للجهات الدولية المختصة، حول الممارسات الإسرائيلية في القدس، خصوصاً وأن القدس مدرجة على قائمة التراث الثقافي الإنساني المهدد بالخطر.

٦. قيام المؤسسات المعنية عربياً وإسلامياً، على المستوى الرسمي والشعبي، بعمل مشترك لدعم الجهود المبذولة، من أجل القدس وفضح ممارسات الاحتلال فيها.

المصادر

القرآن الكريم.

التقارير والبيانات والوثائق والاتفاقيات

اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي - باريس، ١٩٧٢م، منشورات وزارة السياحة والآثار الفلسطينية بالتعاون مع اليونسكو، رام الله.

العلمي، سعد الدين، وثائق الهيئة الإسلامية العليا ١٢٨٧ - ١٤٠٥ هـ / ١٩٦٧ - ١٩٨٤م، دار الطباعة العربية، القدس، ١٩٨٤م.

اتفاقيات جنيف الأربع، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط٤، جنيف، ١٩٩٧م.

نظام المحكمة الجنائية الدولية «روما» ، ١٩٩٨ م.

وثيقة رقم (٨) ، سلطة الآثار الإسرائيلية ، «بالعبرية» القدس «البلدة القديمة» ٢٠٠٧ م.

سلسلة تقارير القدس رقم (١) «القدس ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران ١٩٦٧ - ٢٠٠٩ م» ، منظمة التحرير الفلسطينية، القدس، ٢٠١٠ م.

بيانات مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بتاريخ :

٢٠١١/٣/٢ م.

٢٠١١/٦/١٦ م.

٢٠١١/٦/٢١ م.

المصادر المطبوعة

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ، ١٢ ج، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢ م.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) ، صحيح البخاري، ٨ ج، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١ م.

البشاري المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، أَحْسَنُ التَّقَاسِيمِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَقَالِيمِ. تحقيق محمد مخزوم، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧ م.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٩٧هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان، تحقيق محمد رضوان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١ م.

الجواليقي، موهوب بن أحمد (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م) ، المعرَّبُ من الكلام الأعجمي على حروف المُعْجَم، تحقيق ف. عبد الرحيم، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠ م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، تاريخ ابن الجوزي، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت.

الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، فضائل بيت المقدس، تحقيق محمد مطيع، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨ م.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، الإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ٩ ج، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م) ، الأُنْسُ الْجَلِيلُ بِتَارِيخِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ، ٢ ج، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٩٥ م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وَفَيَّاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ
أَبْنَاءِ الزَّمَانِ، ٥ج، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

خليفة بن خياط، أبو عمرو بن أبي هبيرة (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق
أكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥م.

ابن سرور المقدسي، أحمد بن محمد بن هلال (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م)، مُثِيرُ الْغَرَامِ إِلَى زِيَارَةِ
الْقُدْسِ وَالشَّامِ، تحقيق أحمد الخطيمي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ٨ج، تحقيق محمد عبد
القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

الأصطخري، إبراهيم بن محمد (ت في النصف الأول من ق. ٤هـ/ ١٠م)، المسالك والممالك،
تحقيق محمد جابر الحيني، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦١م.

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخُ الرُّسُلِ والملوك» تاريخ الطبري، ١٠ج، تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٧م.

أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، تقويم البلدان، تحقيق بار رينود
والبارون ماك كوكين ديسلان، نسخة مصورة عن طبعة باريس ١٨٤٠م، دار صادر بيروت، د.ت.

الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة (٥١٠هـ/ ٧٢٨م)، ديوان الفرزدق، تحقيق علي
فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

ابن الفرکاح، برهان الدين إبراهيم (ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)، بَاعِثُ النُّفُوسِ إِلَى زِيَارَةِ الْقُدْسِ
الْمَحْرُوسِ، تحقيق أنور حلمي مصيبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية،
نابلس، ١٩٩٩م.

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، مسالك
الأبصار في ممالك الأمصار» دولة المماليك الأولى»، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، المركز
الإسلامي للبحوث، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد (ألف كتابه عام ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)، مختصر كتاب البلدان، ط١،
دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق علي
محمد عمر، ط٢، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٥م.

- ابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، العقد الفريد، ج٩، دار الكتب العلمية، ط١،
بيروت، ١٩٨٣م.

- ابن المرجا، أبو المعالي المشرف بن إبراهيم المقدسي (ت ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م)، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام. تحقيق عوفر ليفنه - كفري، ط ١، دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر، شفاعمرو، ١٩٩٥م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)، صحيح مسلم، ج ٥، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- المنقري، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م)، وقعة صُفَّين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨١م.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد (ت ٧٦١هـ / ١٣٥٩م)، تحصيل الأنس لزائر القدس، تحقيق عيسى القدومي وخالد نواصرة، ط ١، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص، ٢٠١٠م.
- الواسطي، أبو بكر محمد بن أحمد (ت في ق ٥هـ / ١١م)، فضائل بيت المقدس، تحقيق إسحاق حسون، دار ماغنس للنشر، القدس، ١٩٧٩م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، مُعْجَم البلدان، ج ٥، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م)، كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٩٨٨م.
- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذِكْر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، دار أسامة، دمشق، د.ت.

الصحف

صحيفة القدس:

- ٢٣/٨/٢٠٠٨م، عدد ١٤٠١٦.
- ٢١/٨/٢٠٠٨م، عدد ١٥٤٦٣.
- ١٣/٤/٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥.
- ٢٢/٥/٢٠١٢م، عدد ١٥٣٦٥.
- ١١/٦/٢٠١٢م، عدد ١٥٣٨٥.
- ١٠/٧/٢٠١٢م، عدد ١٥٤١٤.
- ٦/٩/٢٠١٢م، عدد ١٥٤٧٠.

- ١٥٤٧٤ عدد عدد ٢٠١٢ / ٩ / ١٠ م.

- ١٥٥٣٦ عدد، ٢٠١٢ / ١١ / ١٤ م.

- ١٥٥٥٧ عدد، ٢٠١٢ / ١٢ / ٥ م.

صحيفة الأيام:

- ٤٧٥٦ عدد، ٢٠٠٩ / ٤ / ١٣ م.

- ٥٩٧٨ عدد، ٢٠١٢ / ٨ / ٣١ م.

المراجع العربية والمعرّبة

البدور، سليمان، فلسطين في العهد الأموي «الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية»، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤ م.

حشاييه، أرييه، مارس ذو العين الواحدة، سيرة موشه ديان، دار الجليل للطباعة والنشر، عكا، د. ت.

الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ١١ ج، دار الهدى للطباعة والنشر، فلسطين، كفر قرع، ٢٠٠٢ م.

العابدي، محمود، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٣ م.

العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط ٤، مطبعة المعارف، القدس، ١٩٩٦ م.
عثامنة، خليل، فلسطين في خمسة قرون (٦٣٤ - ١٠٩٩)، ط ١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٠ م.

فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية وسقوطها، ترجمة يوسف العش، دمشق، ١٩٥٦ م.
القسوس، نايف مَسْكُوكات الأمويين في بلاد الشام، ط ١، منشورات البنك العربي، عمان، ١٩٩٦ م.
كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ٢ ج، ترجمة صلاح الدين عثمان، مراجعة إيفور بلياييف، موسكو، ١٩٥٧ م.

لي سترانج جي، فلسطين في العهد الإسلامي، ترجمة محمود عمايره، ط ١، وزارة الثقافة والإعلام، عمان، ١٩٧٠ م.

- منصور، جوني، الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٠٩ م.

- يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى والقبائل البدوية في فلسطين، لجنة تاريخ بلاد الشام،

الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٥ م.

المقالات

- بروكلمان، ك، «ابن عبد ربه»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١، ص ٢٢٣-٢٢٤.
- تسترشتين، ك، «سليمان بن عبد الملك»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٢، ص ١٧٣ - ١٧٤.
- الجعبة، نظمي، «القدس بين الاستيطان والحفريات»، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢٠، عدد ٢٠٠٩، ص ٧٩، ص ٣٩-٥٤.
- جوني، حسن، «تدمير الأعيان الثقافية أو احتلال التاريخ»، مجلة الإنساني، الصليب الأحمر، عدد ٤٧، (٢٠٠٩/٢٠١٠ م)، ص ١٠-١٢.
- حمدان، أسامة، عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية الناتجة عن النشاط الإنساني في فلسطين «ضمن كتاب: مقالات أثرية بالمناسبة العشرية» مرور عشر سنوات على تأسيس المعهد العالي للآثار الإسلامية، تحرير مروان أبو خلف، صلاح الهودلية، اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، رام الله، ٢٠٠٤ م، ص ٩٨ - ١٣١.
- خماش، نجدة، «الأجناد وإدارتها»، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٩ م، ص ٢٨٥ - ٣٠١.
- الدوري، عبد العزيز، «القدس في الفترة الإسلامية الأولى من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر»، ضمن كتاب: القدس في التاريخ، تحرير وترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٢ م، ص ١٣١ - ١٥٨.
- ديكسون، عبد الأمير، «من رسوم الخلافة في العصر الأموي»، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٤٨، (١٩٩٤ م)، ص ١٠٩ - ١١٤.
- ساهاس، دانيال، «البطريك صفرونيوس والخليفة عمر بن الخطاب وفتح القدس»، ضمن كتاب الصراع الإسلامي-الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى، تحرير هادية دجاني-شكيل، برهان الدجاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط ١، بيروت، ١٩٩٤ م، ص ٥٣ - ٧٧.
- عثمانة، خليل، «الوجه السياسي لمدينة القدس في صدر الإسلام والدولة الأموية»، مجلة أبحاث، الجامعة الأمريكية، بيروت، عدد ٤٥، (١٩٩٧ م)، ص ٦١ - ٩٦.
- غويتاين، ش، «القدس في الفترة العربية ٦٣٨ - ١٠٩٩ م»، القدس دراسات في تاريخ المدينة، تحرير أمنون كوهين، ترجمة سلمان مصالحة، مراجعة إسحاق حسون، ياد يتسحاق بن تسيقي، القدس، ١٩٩٩ م، ص ١١ - ٣٥.
- فرانكن، ه. ي.، «القدس في العصر البرونزي» ٣٠٠٠-١٠٠٠ ق.م، ضمن كتاب القدس في

- التاريخ، تحرير وترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٢م، ص ١٩-٥١.
- محمود العابدي، «الحفريات الأثرية حول الحرم المقدسي»، ضمن كتاب: المؤتمر الدولي الأول لتاريخ بلاد الشام، ط١، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٤م، ص ٥٢٣ - ٥٤٧.
- نقولا زيادة، «المراكز الإدارية والعسكرية في بلاد الشام في العصر الأموي»، المؤتمر الرابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٩م، ٣٠٣ - ٣١٤.
- هونيكماني «الرملة»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٠، ص ١٩٣ - ١٩٧.
- هيوار، س، «جند»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ٧، ص ١١٨ - ١١٩.
- يافه، حواء لاتسروس يافه، «قدسية القدس في الإسلام»، القدس دراسات في تاريخ المدينة، تحرير أمنون كوهين، ترجمة سلمان مصالحة، مراجعة إسحاق حسون، ياد يتسحاق بن تسيقي، القدس، ١٩٩٠م، ص ٣٥ - ٤٥.

المصادر والمراجع باللغات غير العربية

- Arculfus, > The Pilgrimage of Arculfus In The Holy Land > , Translated by : James Rose Macpherson,(Palestine Pilgrims' Text Society) P.P.T.S., Vols.VII I, London, 1895.
- Bacharach,J., < Marwned Umayyad Building Activities: speculations on Patronage > , Muqarnas, Vol.XIII, An Annual on the Visual Culture of the Islamic World, (1996), 27-44.
- Bahat,D., Dan&C. Rubinstwin, The Illustrated Atlas of Jerusalem, Trans By: Shlomo Ketko ,Jerusalem, 1990.
- Ben-Dov,M., Historical Atlas of Jerusalem, Trans. From Hebrew by David Louvish, Continuum Publihing Group, London, 2002.
- = , 'The Omayyad Structures Near The Temple Mont " Preliminary Report " ' , The Institute of Archaeology, Hebrew University, Jerusalem , The Israel Exporation Society, Jerusalem, (1971), P.P. 3744-.
- Busse ,H., 'Omar b. al-Hattab in Jerusalem' , (Jerusalem Studies in Arabic and Islam) JSAI, 5, (1984), P.P. 73- 119 .
- Gibb,H., Abdal Malik B.Marwan ' ,EI2 , Vol.1, P.P.7677-.
- Goitein,S., > Al-Kuds > , (Encyclopaedia of Islam2) EI2 , Vol. VI, P.P.322325-.
- Grabar,O., ' The Architecture of the Middle Eastern City from Past to Present: The Case of the Mosque ' , Middle Eastern Cities, Edit by Lapidus, London, 1969, P.P.26-45.

Hinds,M., ‘Muawiya 1’ , EI2 ,Vol.VII, P.P. 263268-.

Holger Eichberger, ‘ Preparing For the Protection of Cultural Property in the Evant of Armed Conflict and Natural Disaster: Developing New Dimension Standars for sheltering Moveable Objects’ , Present Pasts,Vol.2,(2010,P.P.177- 193 .

Kister .M.J.,’You Shall Only Set out for Three Mosques’.A Study of an Early Tradition, Le Muséon, 82 (1969), 17396-.

Mazar,B., The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, Shoham Academic Research and Publication, Trans to English by: Don Click & Nava Panitz-Cohen, Jerusalem, 2002.

The Excavations in the old city of Jerusalem near the Temple Mount’, Preliminary Report of the Second and Third Seasons”19691970-, The Institute of Archaeology, Hebrew University, Jerusalem , The Israel Exporation Society, Jerusalem,(1971), P.P.136-.

Taha, H. The Current State of Archaeology in Palestine, ,Present Pasts,Vol.2,(2010) P.P. 16- 25

المواقع الإلكترونية :

<http://archnet.org/library/sites/one-site>

<http://krc.orient.ox.ac.uk/krc/index.php/imagearchive?func=detail&id>

